[80] (إساليب التيمية في خداع المسلمين) ومن جملة مكرهم وتحيلهم: أن الكبير منهم المشار إليه في هذه الخبائث، له أتباع يظهرون له العلم والعظمة والتعبد والتعفف، يخدعون بذلك أرباب الأموال، لا سيما الغرباء، فيدفع ذلك الغريب أو غيره الى ذلك الشيخ شيئا، فيأبى ويظهر التعفف، فيزداد ذلك الرجل حرصا على الدفع، فلا يأخذ منه إلا بعد جهد، فيأخذها ذلك الخبيث، ولا عليه من أطلاع ا تعالى على خبث طويته، ويدفع بعضها الى بعض اتباعه والى غيرهم، ويتمتع هو وخواصه بالباقي، ولهم يد وقدرة على ذلك. ومن جملة مكرهم من هذا النوع أن يكسو عشرة مساكين قمصانا أو غيرها، ثم يقولون: انظروا هذا الرجل كيف يجيئه الفتوح فيؤثركم بها وغيركم، ويترك نفسه وعياله وأصدقاءه، وهكذا كان السلف، ويكون قد أخذ أضعاف ما دفع، وكثير من الناس في غفلة من هذا. ولولا أن ذلك من جملة النصيحة لما ذكرته ولما تعرضت له، وكان ما في نفسي شاغلا عن ذلك، إلا أنه كما قال ابن عباس - رضي ا عنهما - بسبب نجدة الحروري المبتدع: (لولا أن أكتم علما لما كتبت إليه)، يعني جواب ما كتب إليه بأن يعلمه مسائل، والقصة مشهورة حتى في صحيح مسلم (1). وقال صلى ا عليه وسلم: (من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار) رواه غير واحد - من حديث أبي هريرة رضى ا عنه - منهم أبو داود، وكذا الترمذي، وحسنه، والحاكم وصححه (2).

_____

(1) صحيح مسلم: في الجهاد والسير رقم 3377، وانظر مسند أحمد رقم 1866، وسنن أبي داود في الجهاد رقم 2351. (2) سنن ابي داود في العلم رقم 3173، وكذا الترمذي برقم 2573، والحاكم في المستدرك 1 / 101.

_____